شكر ودعاء لأبطال الدفاع المدني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فإلى **أولئك الرجال الأبطال** الذين قد يتعرضون للموت ليحيي غيرهم.

إلى **أولئك الأفاضل** الذين قد يتعرضون للحريق ليسلم غيرهم.

إلى **أولئك الأكارم** الذين قد يتعرضون للغرق لينجو غيرهم.

إلى **رجال الدفاع المدني** جزاهم الله تعالى عن المجتمع خيراً أسوق لكم هنا **خمسة عشر أمراً** تتعلق بعملكم وجهازكم وأسأل الله أن ينفعكم بها ويزيدكم توفيقاً في جميع أموركم..

١/ عملكم هذا في مثل هذا القطاع الدفاع المدني – عمل يدخل تحت قاعدتين عظيمتين وبيان ذلك أن كل الأديان السماوية جاءت بالمحافظة على ما يسمى بالكليات الخمس أو الضروريات الخمس وهي حفظ الدين، وحفظ العقل، وحفظ العرض، وحفظ المال، وحفظ النفس، وقطاعكم هذا يشارك في اثنتين مما سبق: حفظ النفس وحفظ المال وقد يزيد على تلك الاثنتين.

٢/ عملكم هذا إذا اقصدتم به التقرب لله فأنتم مأجورون؛ لأن المساهمة في إنقاذ الأرواح ودفع الكوارث أو تخفيفها نوع من التعبد لله يؤجر العبد عليه.

٣/ من البشائر المعجلة لكم عند الله تعالى، أن عملكم هذا واحتسابكم وحرصكم في التعامل مع الكوارث المتنوعة داخل في قوله تعالى: (ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) وداخل في قوله صلى الله عليه وسلم: "من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة". وقوله صلى الله عليه وسلم: "من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة". وقوله صلى الله عليه وسلم:" والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه".

٤/ عملكم هذا قد يكون سبباً في دفع البلاء عنكم وعن والديكم وعن ذرياتكم وفيه أيضاً سبب لتحصينكم من الشرور الحسية والمعنوية؛ لأن من ساهم في مساعدة الناس وإنقاذهم وبذل جهده قدر ما يستطيع فإن ذلك إذا نوى به وجه الله يكون من أسباب دفع العقوبات ورد الأمراض عن العامل وعن والديه وعن ذريته كما قال الله تعالى: (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)، فمن أحسن إلى الناس أحسن الله إليه.

المملكة العربية السعودية - الرياض - هاتف وفاكس ٠١١٤٣٣٦٦٦٨ - جوال ٠٥٠٥٤٦٩٩٤٦ alalsadhan7@gmail.com

٥/ عملكم هذا جهاد في سبيل الله تعالى وبيان ذلك: أن الجيش يدفع العدو البشري، والدفاع المدني يدفع العدو الناري، والنار عدو كما قال صلى الله عليه وسلم:" إن هذه النار عدو لكم فاطفئوها"، فأنتم في عملكم في جهاد نار وفي رد مصاب فإذا أخلص الواحد منكم في أداء عمله فلن يرى من ربه إلا ما يسره.

٦/ الاعتماد على الله تعالى لازم لكل أحد وبالذات من يتعلق عمله بدفع الكوارث من أمثالكم، فعليكم لزوم الاعتماد على الله قبل كل شيء، فكل ما عندكم من معدات وأجهزة ووسائل تقنية متقدمة إلكترونية ويدوية، كل هذه أسباب لكن يبقى أن رأس الأمر وأساسه هو الاعتماد على الله عز وجل مع اتخاذ الأسباب التي يسرها الله تعالى.

٧/ من أسباب فلاح العامل في عمله بل من أسباب فلاحه في دينه ودنياه وآخرته عنايته بالصلاة قال صلى الله عليه وسلم: "إذا صلحت صلاة العبد صلح سائر عمله"، ففي صلاح صلاة المرء صلاح سائر عمله من صيام وزكاة وحج وغير ذلك بل قد يشمل أي عمل، عمل وظيفي، عمل تجاري أيًّا كان "وإذا فسدت فسد سائر عمله"، فإذا رأيت الإنسان مخلاً بالصلاة فقد يكون ذلك من أسباب الإخلال بمسئولياته بل قد يحرم التوفيق من الله تعالى عدلاً وحكمة، والمسلم أيا كان عمله معلماً، متعلماً، رئيساً، مرؤوساً، ملكاً أميراً وزيراً، ضابطاً، فرداً، أياً كان إذا صلحت صلاته صلح سائر عمله.

٨/ عملكم هذا فيه مواعظ صامتة وناطقة، الناطقة هؤلاء المستغيثون الخائفون يصرخون ويبكون كلهم يستغيثون بالله تعالى ثم يستنجدون بكم وبما أتاكم الله من أجهزة وقوة بدنية وما شاكلها، والمواعظ الصامتة النار التي تواجهونها، تتنوع من حيث الموقع، نار في مصنع، نار في مخزن، نار في مستودع، نار في ورق، بحسب قوة المادة المحترقة، هذه النار التي ترونها على عظمتها وقوة لهيبها تذكر بشيء يسير من نار الآخرة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يربط الحوادث التي يراها الناس في حياتهم بالأمور الأخروية ومن شواهد ذلك فيما يتعلق بعملكم في إطفاء الحرائق قوله صلى الله عليه وسلم: " ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم ..".

٩/ إذا طُلب منكم الذهاب إلى مكان الكارثة فعليكم بالمبادرة في القيام والإسراع وهذا من أنظمة العمل لديكم بل المبادرة والإسراع في التوجه إلى مكان الكارثة واجب عليكم؛ لأن التأخر الناتج عن إهمال أو لا مبالاة ولو كان تأخراً يسيراً قد يتيتَّم بسببه طفل وقد تترمل امرأة وقد يحرم والدٌ من أولاده أو أولادٌ من والدهم وفي المقابل، المبادرة بالقيام وعدم التأخر قد تنقذ طفلاً من الموت فلا تتعذب أمه بفقدانه وقد تنقذ امرأة من الموت فلا يفقدها زوجها ولا أهلها، فالمبادرة والإسراع في التوجه إلى مكان الكارثة مطلب شرعي وواجب عليكم.

أولاً: من باب المبادرة في الإنقاذ وذلك واجب على كل مسلم قادر.

ثانياً: لتحقق تطبيق النظام الذي أملاه عليكم الواجب في هذا العمل.

ونحن بحمد الله نسمع عنكم المبادرة السريعة والفورية، يترك أحدكم ما في يده من طعام أو شراب أو جريدة أو غير ذلك وهذا مما يدل على إتقان العمل.

نرى في ضباطنا وأفرادنا هذا الأمر يل أحسن إن شاء الله، وهذا مما يضاعف أجورهم عند الله تعالى.

١٠/ ضرورة ارتداء جميع معدات الوقاية الشخصية وهذا من لوازم عملكم وهو من فعل الأسباب وتفريطك في هذا الأمر قد يصيبك ضرر فتأثم عند الله قبل كل شيء؛ لأنك ألقيت بنفسك للتهلكة.

١١/ من المهم أيضاً: الأمانة في استخدام المعدات المتعلقة بالجهاز والحذر من استعمالها بغير طريق سليم بما يؤدي إلى تعطيلها عن أداء مهمتها فتزداد الكارثة فتكون سبباً في تأخير إنقاذ الأرواح أو في تأخير تخفيف الكارثة من خسائر فادحة. وفي هذا إثم عظيم عند الله تعالى.

١٢/ الالتزام بالضبط والربط العسكري وكلما كان الإنسان منضبطاً فيما يتلقى من توجيهات في عمله كلما كان أكثر فاعلية، وفي عدم انضباطه في هذه الأمور يكون أكثر إهمالاً.

١٣/ الحذر من أخذ شيء أو إخفاءه من بقايا الممتلكات كنقود ومجوهرات وساعات أو غيرها الموجودة في مكان الكارثة، ففاعل ذلك يتضاعف إثمه؛ لأنه مؤتمن على عمله وقد خان أمانته؛ ولأن صاحب المال عاجز عن حفظ ماله وأنتم إن شاء الله تعالى موضع الثقة والأمانة في مثل هذه الأمور.

المملكة العربية السعودية - الرياض - هاتف وفاكس ٠١١٤٣٣٦٦٦٨ - جوال ٠٥٠٥٤٦٩٩٤٦ alalsadhan7 @ gmail.com

١٤/ عند حلول الكارثة يذهل المرء عن نفسه فقد تنكشف عورته وتقع منه أمور بغير اختياره، وفي مثل هذه الأحوال على رجل الدفاع المدني إذا رأى في أصحاب الكارثة مثل تلك الأمور أن يستر ما رأى ولا يحدث بذلك ستراً على المسلمين وليتذكر قوله صلى الله عليه وسلم:" من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة".

١٥/ لقد مات ضباط وأفراد إحتراقاً أو إختناقاً أو غرقاً، وهؤلاء لهم بشارة معجلة، فقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه رضي الله عنهم فقال: "ما تعدون الشهيد فيكم؟"، قالوا: يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد. فقال صلى الله عليه وسلم: "إن شهداء أمتي إذاً لقليل ثم قال: الحرق أو الحريق شهيد" يعني : من مات محترقاً فهو شهيد "والغريق شهيد" يعني من مات غريقاً فهو شهيد.

وأنتم أيها الأبطال قد تواجهون كوارث مائية في سدود أو أودية أو مستنقعات أو خزانات مياه أو ما شاكلها فقد يغرق رجل الدفاع المدني فهذا الغريق قد يكون بفضل الله تعالى في عداد الشهداء، وقد ذكر أهل العلم علامات لحسن الخاتمة منها: أن يموت الرجل محترقاً أو غريقاً ويتضاعف أجره إذا كان موته بسبب إنقاذ أرواح أو حفظ ممتلكات.

أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يحفظ الإسلام والمسلمين من شر الأشرار وكيد الفجار وأن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كيد الكائدين وأسأل الله جل وعلا أو يوفق ولاة أمورنا إلى كل خير وأن يرزقهم البطانة الصالحة الناصحة التي تدلهم على الخير وتحثهم عليه وتنهاهم عن الشر وتحذرهم منه. اللهم وفق ضباطنا وأفرادنا وجميع العاملين في القطاعات الأمنية والعسكرية.

ختاماً: أشكر هذا الجهاز جهاز الدفاع المدني وعلى رأس هرمه معالي مديره العام ومن تحت إدارته من الضباط والأفراد وجميع العاملين.

اللهم ارحم من مات من رجال هذا الجهاز واجعلهم في عداد الشهداء اللهم اشف مرضاهم وبارك في الأحياء اللهم كما فرجوا عن أصحاب الكوارث كرباتهم ففرج عنهم كرب الدنيا والآخرة اللهم وفقهم للقيام بعملهم، آمين يا رب العالمين.

***

أخوكم في الله ومحبكم/ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله السدحان

١٤٤٤/٧/١٥هـ

المملكة العربية السعودية - الرياض - هاتف وفاكس ٠١١٤٣٣٦٦٦٨ - جوال ٠٥٠٥٤٦٩٩٤٦ alalsadhan7 @ gmail.com